والحساب ومنه الكيس من دان نفسه اي حاسبها
والاضافة على معنى في اي مالك الامور في يوم الدين
وخص يوم الدين بالذكر مع انه مالكها في الدنيا ايضا
لعدم من ينازعه في ذلك اليوم بخلافه في الدنيا
فانه كان له منازعون في الملك كفرعون ونمروذ
وغيرهما اياك نعبد اي نطيع والعبادة اقصى غاية
الخضوع والتذلل ولذلك لم تستعمل الا في الخضوع لله
لانه مولى النعم فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع
والعبودية ادنى منها لانها التذلل والخضوع وقيل
بالعكس لان العبادة فعل ما يرضى الله والعبودية
الرضى بما فعل الله واياك نستعين اي نطلب منك
المعونة والتاييد والتوفيق ورجع من الغيبة
الى الخطاب في الموضعين لان الكلام اذا انتقل
من اسلوب الى اخر كان ادعى لنشاط السامع واكثر
ايقاظا للاصغاء اليه ولما ذكر الحقيق بالحمد ووصف
بصفات عظام تميز بها عن غيره ناسب ان يخاطب
بما ذكر اي يا من هذا شانه نخصك بالعبادة هـ
والاستعانة اي لا نعبد غيرك ولا نستعين به
كما يفيده تقديم المفعول فتقديمه فيهما للتخصيص

كما في

كما في قوله تعالى واياي فارهبون مع ما فيه من التعظيم
والاهتمام به وتكرير الضمير المنصوب للتنصيص
على تخصيصه تعالى بكل من العبادة والاستعانة
وتقديم العبادة لانها من حقوق الله تعالى والاستعانة
من حقوق المستعين ولان تقديم الوسيلة
على المسئول ادعى الى الاجابة والقبول ولتوافق
رؤس الاي وايثار صيغة المتكلم مع الغير في الفعلين
للايذان بقصور نفسه وعدم لياقته بالوقوف
في مواقف الكبريا منفردا وان ذلك انما يتصور
من عصابة هو من جملتهم قال الشيخ الاكبر رضي
الله عنه في الباب التاسع والاربعين من فتوحاته
الذي عقده في اسرار الصلاة والقراءة ورويناه في هذا
الباب عن بعض المعلمين من الصالحين ان شابا صغيرا
كان يقرا عليه القران فراه مصفر اللون فسال
عن حاله فقيل له انه يقوم الليل كله بالقران كله
فقال له يا ولدي اخبرت انك تقوم الليل كله بالقران
فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه
الليلة فاحضرني في قبلتك واقرا على القران
في صلاتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)